Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحواء من الجنة بعد المعصية)

ويقيم أدهم وأميمة فى كوخ صغير خارج البيت الكبير وإلى جواره كوخ مماثل شيده إدريس لنفسه عند طرده وعاش فيه مع زوجته.

ويفطن أدهم إلى أن إغراء إدريس له كان مكيدة لكى يطرد هو الآخر من البيت ويكونا سواءً بعد أن فضله الجبلاوى عليه.

ويسعى أدهم لكسب قوته وقوت أسرته على عربة يد يبيع فيها الخيار، وأصبح له ابنان قدرى وهمام.

وكأن قدرى ورث عن عمه إدريس صفاته الذميمة، بينما يتصف همام بالصفات الطيبة.

وتتكرر المأساة حينما يرسل الجبلاوى أحد خدمه إلى بيت أدهم يخبرهم فيه أنه قرّر أن يعيش همام مع جده وينعم بالسعادة فى قصره...

وتدب الفتنه حينما يرفض قدرى تمييز جده لأخيه همام واختياره وحده لهذا النعيم، ويحرّض إدريس قدرى على هذا التمرد.

وتصل الغيرة والنزاع بين قدرى الشرير وهمام الطيب ذروتها عندما يقتل قدرى أخاه ويدفنه فى الصحراء (= «**فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين**») {سورة المائدة: ٣٠}.

ويفرّ قدرى بعد ذلك مع هند ابنة إدريس، ثم يعودان بعد زمان إلى الحارة ومعهما أولاد كثيرون من نسلهم جاءت الأجيال التالية.